المولود في مدينة سروم ، القريبة من انطاكية ، والذي هو مؤسس الكنيسة المارونية نصف اسطوري » ٠

وزيادة في تعريفنا القارىء بيوحنا مارون السروجي نقول : جاء للمؤرخ الشيخ طنوس الشدياق في « كتاب اخبار الاعيان ، في جبل لبنان » ، الذي نظر فيه ووضع مقدمته وفهارسه « الدكتور » فؤاد افرام البستاني ، (١٩٧٠ بيروت) فقد جاء فيه ، قوله في ص ٢٣ ، ج (١) ما يلي :

« قيل ـ كذا ـ انه سنة ٦٠٠ قدم **احد اعيان ملك فرنسا** الى سورية الثانية ، وتملكها فسمي كرلومانيا ، فاقام في مدينة انطاكية ابن اخته اليديبوس المسمى عند العرب عبدون (؟) فولد لعبدون هذا ولد سماه اغاثون ٠ وولد لاغاثون ولد ، وهو في قرية سروم من من اعمال السويدية ، فسماه يوحنا ، فلما شب يوحنا ترهب في دير مارون عند العاصي، ثم انتخبه **جمهور الافرنج** ـ كذا ـ الذين في انطاكية مطرانا على البترون وجبل لبنان ـ كذا ـ ليحفظ اهله من البدع ، ولما قوي الاسلام ـ كذا في تلك الديار ، رحل الى جبل لبنان ، ثم اقامه البابا سرجيوس بطريركا على جبل لبنان » اهـ ٠

فما رأيك ، ايها القارىء الكريم، بهذه الاخبار المتناقضة عن « يوحنا مارون، الافرنجي الاصل ؟!

والاغرب من كل ما بيناه ، اننا ما زلنا نجهل الى اي المـاردينيين تنتسب الطائفة ، أللقديس مارون الكورسي ، الذي عاش في القرن الرابع ، ام لمؤسسها النصف الخرافي ، يوحنا مارون الافرنجي الاصل ، الذي عاش في القرن السابع ؟

وياليت استاذنا « المؤرخ اللبناني في الولايات المتحدة » قد اكتفى بهذا القدر من تحديه للتاريخ ، لكنه لم يفعل ، بل راح يزيدنا من ذلك في ص : ٣٢٧ لدى كلامه عما اسماه : « بالثورة في لبنان » ، اذ يقول : « ٠٠٠ شبت اولى الثورات (؟!) في لبنان عام ٧٥٩ ـ ٧٦٠ في بلدة صغيرة في اعالي لبنان ، المنيطرة ، القريبة من افقا : لقد ثار نصارى هذه القرية ، ضد تعسف عامل العباسيين، وجوره في فرض الضرائب عليهم ، واستولوا على عدة قرى في البقاع ؛ وتقدموا نحو بعلبك ، التي كانت مقرا لعامل العباسيين وكان **زعيم هذه الثورة** شابا عملاقا ، شديدا ، يلقب نفسه بالملك ، وقد نصب له جنود العباسيين كمينا ،وهو في طريقه الى بعلبك ، فانقضت عليهم فرقة القرسان ، وفرقوا شملهم ٠٠٠ الخ » اهـ ٠

والآن فلنقرأ له ما جاء بشأن هذه « الثورة » المزعومة نفسها في ص ١٦٥ من ج (٢) بكتابه « تاريخ سورية ، ولبنان وفلسطين » حيث يقول : « ٠٠٠ فقد **لجأت جماعة من** نصارى الجبل الى السلاح ، تفاديا لمصادرات جديدة ، تنزل بهم **وانتهزوا وجود الاسطول البيزنطي في مياه طرابلس** ، وانقضوا من قاعدتهم (المنيطرة ـ في اعالي لبنان ـ **وافتتحوا** عددا من قرى البقاع ، وكان يتزعمهم فتى قروي عظيم البنية ، بلغ من جرأته **وتهوره** ٠ ان اقام نفسه ملكا ، **لكن العصابة** (كذا) اللبنانية قيدت ، بعد حين ، الى كمين قرب بعلبك ، نصبته لهم فرقة فرسان عباسية وفتكت بهم » اهـ ٠

أرأيت ، يا عزيزي القارىء ، الفرق الظاهر بين اسلوب النصين بشأن « العصابة اللبنانية » ، التي « انتهز » افرادها وجود الاسطول البيزنطي في مياه طرابلس ، فقاموا « بالفتنة » التي جاء ذكرها في « تاريخ سورية ولبنان وفلسطين » الصادر عام ١٩٥١ ،